درجة تطبيق معيار جودة التعلم والتعليم في برامج كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة القصيم من وجهة نظر الطلاب المتوقع تخرجهم

نائل محمد قرقـز *

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على درجة تطبيق معيار جودة التعلم والتعليم في برامج كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة القصيم من وجهة نظر الطلاب المتوقع تخرجهم، بالإضافة إلى التعرف فيما إذا كانت هناك فروق في استجابات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير البرنامج، والمعدل التراكمي. وقد تكونت عينة الدراسة من الطلبة الذكور المتوقع تخرجهم في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في الفصل الصيفي (343) من العام الجامعي 2013 / 2014م، والبالغ عددهم (155) طالبا. ولتحقيق أهداف الدراسة، فقد تم تطوير استبانة مكونة من (34) فقرة، موزعة على خمسة مجالات هي: (نواتج تعلم الطلبة، تقييم الطلبة، المساعدات التعليمية للطلبة، جودة التدريس، أنشطة الخبرة الميدانية). وقد أظهرت نتائج الدراسة أن درجة تطبيق معيار جودة التعلم والتعليم في برامج كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جاءت متوسطة في جميع المجالات، وبمتوسط حسابي بلغ (3.148) وبانحراف معياري بلغ (0.44)، حيث جاء في المرتبة الأولى مجال جودة التدريس بمتوسط حسابي بلغ (3.468) وبانحراف معياري بلغ (0.41)، في حين جاء في المرتبة الأخيرة مجال المساعدات التعليمية للطلبة بمتوسط حسابي بلغ (2.796) وبانحراف معياري بلغ (0.43). كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين استجابات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير البرنامج، بينما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المعدل التراكمي لصالح (جيد جدا فأعلى).

الكلمات الدالة: معيار جودة، التعلم ، التعليم، البرامج.

* كلية الشريعة، جامعة القصيم.

تاريخ تقديم البحث: 2015/3/15م. تاريخ قبول البحث: 2015/12/10م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2016م.

The Degree of Learning and Teaching Quality Standard Application in the Programs of the Faculty of Shari'a and Islamic Studies at the University of Al-Qassim from Expected Male - Graduates Viewpoint

Nail Mohammad Ibraheem Karkaz

Abstract

This study aimed at identifying the degree of application of the learning and teaching quality standard in the programs of the Faculty of Shari'a and Islamic Studies at the University of Al-Qassim from the students' viewpoint expected to graduate , in addition to identifying whether there are differences in the responses of the sample of the study attributed to the variable of the program, and the cumulative average. The study sample consisted of male students expected to graduate in the Faculty of Sharia and Islamic Studies in the summer semester (343) of the academic year 2013/2014 AD, whose total number is 155 students. To achieve the objectives of the study, the questionnaire was developed consisting of (34) paragraphs, distributed in five areas: (students' learning outcomes, students' assessment, tuition assistants, quality of teaching, and field experience activities).The results showed that the degree of application of the standard quality of learning and teaching programs in the College of Sharia and Islamic Studies comes median in all areas, The mean reaches (3.148) and the standard deviation reaches (0.44), where the field of quality teaching comes in the first rank with mean reaching (3.468**),** and with standard deviation reaching (0.41), whereas the field of tuition assistance with which students are supported came in last rank with mean reaching (2.796) and with standard deviation being (0.43). The results also showed a lack of statistically significant differences at the level of significance ($\alpha = 0.05$) between the responses of the sample of the study due to the variable program, while the results show that there were statistically significant differences due to the variable cumulative GPA for the benefit of (very good and above).

Keywords: Learning, Teaching, Quality, Standard, Programs**.**

المقدمة:

تحرص النظم التعليمية والإدارات المسئولة عن التعليم العالي في الوقت الراهن – بسبب كثرة التحديات التي تواجه المجتمعات في عصرنا –على الاستفادة من التجارب العالمية في تطوير التعليم الجامعي، ومواجهة هذه التحديات – الاقتصادية، متطلبات سوق العمل، تزايد أعداد الطلبة، الثورة المعرفية والتقنية، الإعلام وقنوات الاتصال، المسئولية الاجتماعية للجامعات وغيرها– وتحويلها إلى فرص للنجاح؛ فتركز مؤسسات التعليم العالي على تجويد نوعية التعليم والارتقاء بنواتجه، وتأهيل الطلبة للدخول في معترك الحياة وسوق العمل، والتنافس العالمي الذي وصل لمرحلة متقدمة في صراعات متنوعة ومتعددة الأدوات والميادين.

ونلاحظ أن مؤسسات التعليم الجامعي بدأت بالاهتمام بالجودة والاعتماد الأكاديمي من خلال استحداث وحدات وإدارات وعمادات تعنى بها وتتابع تطبيق معاييرها ونشر ثقافة الجودة بين العاملين في الجامعات، بل احتلت موقع صدارة اهتمام الدول والمؤسسات المشرفة على التعليم العالم، وينبع ذلك من الوعي بأهمية توفير البيئة التعليمية والأكاديمية المناسبة لتحقق الأهداف التي وجدت من أجلها هذه الجامعات، وبرز في الآونة الأخيرة توجه عالمي نحو ضمان جودة التعليم العالي بمراحله المتعددة، ويظهر ذلك من خلال:

- زيادة الاهتمام بالجودة والاعتماد الأكاديمي على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي.
- زيادة عدد هيئات ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي على المستوى العربي والإسلامي والعالمي.
- تنوع نماذج ضمان الجودة واختلافها تبعا للدول والمؤسسات الصادرة عنها، والتباين في التركيز على المعايير ما بين المحلي والعالمي.
- تنوع وتعدد واختلاف آليات تطبيق المعايير والأسس والمؤشرات. (الربيعي، 2008)

إنّ تحقيق الجودة وتطبيق معاييرها في العملية التعليمية، لها أصولها العامة في الإسلام، فالنصوص الشرعية من الكتاب والسنة تحث المسلم على المستوى الفردي والجماعي على الالتزام بالأطر الآتية: الإحسان، الإتقان، الإبداع، الرقابة الذاتية، تحمل المسئولية، الاحتساب، التحسين المستمر، النصيحة، التميز، التوثيق، التعاون، خدمة المجتمع وغيرها، وتمثل المبادئ التي تتطلبها الجودة والاعتماد الأكاديمي في المؤسسات التعليمية المختلفة، مجموعة من القيم والتوجيهات

والمبادئ الأهداف والمفاهيم التي دعا إليها الإسلام وحث على الالتزام بها في كل جوانب الحياة، كما أن الأخذ بها أو تطبيقها يعمل على الارتقاء بنواتج ومخرجات التعليم في الجامعات، وكليات الشريعة والدراسات الإسلامية بحاجة ماسة للتطوير والارتقاء في برامجها الأكاديمية من حيث الخطط والمقررات الدراسية وكذلك طرائق التدريس والتقويم والتشجيع على البحث العلمي، بمعنى أن هناك ضرورة للعناية بكل عناصر العملية التعليمية والمتمثلة في الطلاب والخطط الدراسية وأعضاء هيئة التدريس والتجهيزات والأمور المساندة لعمليات التعلم والتعليم.

وذهب بعض الباحثين إلى اعتبار الجودة ضرورة شرعية، وفردية، وجماعية، واجتماعية، واقتصادية، وحضارية (المهدي، 2013).

ويلاحظ أن هناك ضرورة وحاجة ملحة للجودة في مجال التعليم الشرعي الذي يرتقي تطويره في ظل المتغيرات المتسارعة والانفجار المعرفي والتقني إلى درجة الضرورة، والسؤال الذي يفرض نفسه كما يقول الدويش: (2013، 34) "هل يبقى التعليم الشرعي كما هو في مناهجه وأدواته ووسائله؟ هل التعليم الذي نشأ في ظل غياب وسائل الاتصال؛ هو الملائم بعد عصر الطباعة الورقية والرقمية، والتواصل الإلكتروني ومحركات البحث؟ هل مخرجات التعليم التي نشأت في عصر بساطة التعاملات والأوضاع السياسية والاجتماعية، هل هذه المخرجات قادرة اليوم على تقديم الحلول الملائمة للمشكلات المالية والسياسية والاجتماعية المعاصرة؟".

وهناك حرص من الجهات المعنية بالتعليم العالي بالعمل على تطوير كل المسارات التعليمية، ويحرص المهتمون بالتعليم الشرعي العالي على تطويره ويدعون لعقد المؤتمرات والندوات وحلقات النقاش وورش العمل لتحقيق هذه الغاية، والارتقاء به كمبادرة ذاتية من المؤسسات والكليات الشرعية الأكاديمية، والتطوير المنشود يبنى على أيادي متخصصين جمعوا بين العلم الشرعي والتخصص التربوي بهدف الاستفادة من خبرات التربوي في تطوير المناهج، وأساليب التدريس والتقويم مع مراعاة خصوصية التخصصات الشرعية في بعض جوانبها، والموازنة في تأهيل الطلبة في الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية.

ويحظى التعليم العالي في المملكة العربية السعودية باهتمام متزايد ويشهد هذا القطاع منجزات كثيرة، وتطورات نوعية ظاهرة للعيان منذ عقدين، تمثل بزيادة عدد الجامعات وتنوع البرامج التعليمية، وكليات الشريعة والدراسات الإسلامية تحظى بهذا الاهتمام، كما أن خريجي التخصصات الشرعية

تقلد العديد منهم ارفع المناصب في المملكة، إلا أن هذه الكليات للمحافظة على تميزها في البرامج وتأهيل الطلبة وفق المواصفات التي يتطلبها سوق العمل والوظائف، دفعهم قبل غيرهم للتقدم للهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي بهدف الحصول على الاعتماد لبرامجها، وكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة القصيم من الكليات السباقة في التقدم للهيئة الوطنية لتحقيق هذا الهدف، وذلك من خلال تطبيق معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي في البرامج الأكاديمية المطروحة من قبل الكلية، وتدعم المبادرات والدراسات حول الجودة والاعتماد الأكاديمي بهدف التعرف على واقع العملية التعليمية ومعرفة المعوقات ومواطن التميز من أجل معرفة نقاط القوة والمحافظة عليها، ومعرفة نقاط الضعف بهدف القيام بعمليات التحسين والتطوير والوصول إلى التنافسية في العمل المؤسسي وفي مخرجاتها التعليمية، ومحاولة أن يكون لها موقع في التصنيفات العالمية لأفضل الجامعات (الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي، 2012)، حيث يلاحظ غياب الجامعات العربية ومنها السعودية عن التصنيفات العالمية، حيث أظهرت التقارير الدولية عدم وجودها في قائمة الجامعات (500) المتقدمة (الشخنبي، 2012).

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

على الرغم من الاهتمام المتزايد بمستوى جودة البرامج التعليمية في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم، إلا أنه من خلال عمل الباحث في لجان الجودة والاعتماد الأكاديمي، لاحظ أن هناك قصوراً في عملية تطبيق معيار جودة التعلم والتعليم في برامجها المختلفة، مما دعا الباحث إلى إجراء الدراسة الحالية؛ لتقدير درجة تطبيق هذا المعيار من وجهة نظر الطلاب المتوقع تخرجهم.

وتسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما درجة تطبيق معيار جودة التعلم والتعليم في برامج كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة القصيم من وجهة نظر الطلاب المتوقع تخرجهم؟
2- هل توجد فروق في درجة تطبيق معيار جودة التعلم والتعليم في برامج كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة القصيم من وجهة نظر الطلاب المتوقع تخرجهم تعزى للتخصص؟

3- هل توجد فروق في درجة تطبيق معيار جودة التعلم والتعليم في برامج كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة القصيم من وجهة نظر الطلاب المتوقع تخرجهم تعزى للمعدل التراكمي؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى:

1- استطلاع وجهات نظر الطلبة المتوقع تخرجهم في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية حول درجة تطبيق معيار جودة التعلم والتعليم في برامج الكلية في ضوء مجالات أداة الدراسة: نواتج تعلم الطلبة، تقييم الطلبة، المساعدات التعليمية للطلبة، جودة التدريس، أنشطة الخبرة الميدانية.
2- تحديد الفروق الإحصائية بين استجابات عينة الدراسة باختلاف متغير البرنامج الأكاديمي، والمعدل التراكمي.

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من خلال الاعتبارات الآتية:

1- تناولها موضوعا بالغ الأهمية، وهو معيار جودة التعلم والتعليم في برامج كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، حيث يعد هذا المعيار المحك الرئيس للمستفيدين من هذه البرامج للحكم على مدى كفاءة مخرجاتها من عدمها، ويعد هذا المعيار حجر الزاوية في معايير الجودة والاعتماد والأكاديمي الإحدى عشرة، فهو متصل بالعديد من المعايير، وكما أن المعايير كلها تهدف للارتقاء بمستوى التعلم والتعليم، ويمثل هذا المعيار نسبة عالية في عمليات تقييم الجودة والاعتماد الأكاديمي لدى الهيئة الوطنية والاعتماد الأكاديمي في السعودية.
2- حداثة الموضوع؛ ويتمثل ذلك بقلة الدراسات العربية والأجنبية والمحلية حول هذا المعيار، وعدم وجود – في حدود علم الباحث –الدراسات التي تناولت معيار جودة التعلم والتعليم في برامج كليات الشريعة والدراسات الإسلامية.

3- يؤمل أن تفيد نتائج هذه الدراسة الجهات الآتية:

- اللجان المختصة في الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي في المملكة العربية السعودية؛ كونها ستقيم درجة تطبيق معيار جودة التعلم والتعليم في برامج كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة القصيم، واستخدامها درجة التطبيق كمؤشر لمنح هذه البرامج شهادة ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي.
- القائمين على البرامج الأكاديمية في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة القصيم؛ لأنها ستساعدهم في تشخيص واقع هذه البرامج من حيث تحديد نقاط القوة والضعف، ومن ثم الحرص على التطوير والتحسين المستمرين لهذه البرامج.

4- تسهم الدراسة الحالية في إضافة معرفة جديدة في مجال جودة التعلم والتعليم في البرامج الأكاديمية عموما، وبرامج كليات الشريعة والدراسات الإسلامية خصوصا، الأمر الذي من شأنه أن يفتح المجال أمام الباحثين نحو إجراء دراسات أخرى مكملة لهذه الدراسة.

مصطلحات الدراسة والتعريفات الإجرائية:

درجة تطبيق: هي العلامة الكلية التي يتم الحصول عليها من استجابات عينة الدراسة حول فقرات الاستبانة التي أعدت لهذا الغرض.

المعيار في ضمان الجودة هو: بيان بالمستوى المتوقع المقبول للأداء الذي قررته هيئة مسئولة بشأن درجة أو ناتج معين، يراد الوصول إليه ولا يقل عن الحد الأدنى للمعيار القياسي (عودة، 1998، 77).

ويقصد به في هذه الدراسة: بيان الحد الأدنى من المواصفات والمستوى المعياري القياسي التي ينبغي توافرها في برامج كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة القصيم، بحيث توصف هذه البرامج بأنها معتمدة أكاديميا، وتحقق الجودة.

معيار جودة التعلم والتعليم: هو أحد المعايير الرئيسة الصادرة عن الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي في المملكة العربية السعودية، والذي يستخدم للتأكد من مدى استيفاء كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة القصيم لمتطلبات ضمان الجودة في العملية التعليمية من حيث: (نواتج تعلم الطلبة، تقييم الطلبة، جودة التدريس، المساعدات التعليمية للطلبة، أنشطة

الخبرة الميدانية)، وبالشكل الذي يمنح هذه البرامج الاعتماد الأكاديمي، وتحقيق التنافسية، والتحسين المستمر.

البرامج الأكاديمية: هي المسارات العلمية التي تمنح بموجبها كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة القصيم. درجة البكالوريوس في التخصصات الآتية: الشريعة، الدراسات الإسلامية، الأنظمة.

جامعة القصيم: هي جامعة سعودية عامة تأسست سنة 1424هـ، موقعها في منطقة القصيم تمنح درجة البكالوريوس والدبلوم والماجستير والدكتوراه وفق الدراسة المنتظمة.

الطلاب المتوقع تخرجهم: هم جميع الطلبة في المستوى الثامن في برامج: الشريعة، الدراسات الإسلامية، الأنظمة، للفصل الصيفي من العام الجامعي 2013 / 2014م.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية وإمكانية تعميم نتائجها على الحدود الآتية:

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة الحالية على معرفة معيار جودة التعلم والتعليم كأحد معايير ضمان جودة البرامج الأكاديمية، والتعرف على درجة تطبيق هذا المعيار في هذه البرامج – برنامج الشريعة/ برنامج الدراسات الإسلامية/ برنامج الأنظمة – وذلك في خمسة مجالات، هي: (نواتج التعلم، تقييم الطلبة، جودة التدريس، المساعدات التعليمية للطلبة، أنشطة الخبرة الميدانية).

الحدود المكانية: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة القصيم في المملكة العربية السعودية.

الحدود الزمنية: طبقت هذه الدراسة في الفصل الصيفي من العام الجامعي 2013 / 2014 م.

الحدود البشرية: الطلاب المتوقع تخرجهم في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة القصيم.

الأدب النظري والدراسات السابقة:

أولا : الأدب النظري.

تسعى المؤسسات التعليمية الشرعية بجميع مستوياتها إلى تطوير التعليم بشكل مستمر من خلال الاستفادة من المنجزات الجديدة المفيدة والنافعة، وتعتبر معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي من المداخل التنظيمية الحديثة للارتقاء بالتعليم العام والعالي، ورغم أن مصطلح الجودة، أو الجودة الشاملة أو ضمان الجودة قد اقترن في الوقت الحاضر بالفكر الغربي بمدارسه المختلفة وهناك رواد في هذا المجال وضعوا المبادئ والنماذج والأسس والمعايير التي تعمل على أساسها الهيئات العالمية (Shearmen,R., and Deborah,S. 2010) والإقليمية والمحلية (الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي،2011)، إلا أن تعبير الجودة ليس غريبا عن نصوص الكتاب والسنة، فقد ورد بألفاظ أخرى كالإبداع والإتقان والإحسان ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾ (سورة الكهف:7)، وقوله تعالى: ﴿ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (سورة البقرة :195). ففي هذه الآية الكريمة أمر بالإحسان والتحسين المستمر بصورة تشمل جوانب الحياة كلها، والعبرة بالكيف لا بالكم، والعملية التعليمية تتطلب تجويد كل عناصرها، وإحسان العمل في ميادين التعليم من خلال تحقيق جودة التعليم كمقصد شرعي يأمر به الإسلام، وذلك من خلال بعض الإجراءات مثل : تحسين فاعلية العملية التعليمية، والعمل ضمن الشروط والضوابط والمعايير المحددة من قبل مؤسسات وهيئات محلية وإقليمية ودولية، بهدف تقليل الأخطاء، والخروج بنواتج تعليمية يتوفر فيها الإحسان والإتقان كما دعانا إلى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه).(الطبراني، 1995، ج1، ص 275، حديث رقم : 897، أبو يعلى، 1984، ج 7، ص: 349، حديث رقم: 4386).

مفهوم ضمان الجودة في الإسلام:

ترجع كلمة الجودة في اللغة العربية إلى المصدر جود، وتعني الجيد أي نقيض الرديء، وجاد الشيء جُودة وجَودة أي صار جيدا، وأجاد: أتى بالجيد من القول أو الفعل. ويقال: أجاد فلان في عمله وأجود وجاد عمله بجود جَودة (ابن منظور، 2004، 720).

أما اصطلاحا، فإنها تعني تلك العلامات أو المؤشرات التي يمكن من خلالها تحديد الشيء أو فهم بنيته (مجيد والزيادات، 2008، 20).

أما بالنسبة لمفهوم الجودة في التعليم، فإنها تعني عملية تطبيق مجموعة من المعايير التعليمية اللازمة؛ لرفع مستوى جودة المنتج التعليمي بواسطة جميع الأفراد العاملين في المؤسسة، وفي جميع جوانب العمل التعليمي (أحمد، 2002، 25).

ويعرّف ضمان الجودة في التعليم، بأنه مجموعة من الإجراءات والمعايير المستخدمة في تقييم المؤسسات التعليمية؛ للتحقق من استيفاء الشروط الأكاديمية والتنظيمية والإدارية التي تضمن تحقيق رؤية ورسالة وأهداف هذه المؤسسات (مخيمر، 2005، 154).

أما مفهوم الجودة في الإسلام؛ فلم يرد نص لفظي بها في القرآن الكريم أو السنة النبوية. وما ورد في القرآن الكريم أو السنة النبوية مفهوم يماثل الجودة، فقد ورد العديد من المصطلحات منها: "الإتقان" مصدقا لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ (الكهف: 30)، ومصطلح" حسن الأداء" كما في قوله صلى الله عليه وسلم : (صلوا كما رأيتموني أصلي) (البخاري، 2012، ج1، 595)، ومصطلح "الإحسان" حيث يقول الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾ (النجم: 31).

لقد أورد العديد من الباحثين والكتّاب المهتمين بموضوع الجودة عدداً من المبادئ التي تستند عليها ضمان الجودة في الإسلام معتمدين في ذلك على بعض الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة التي تبرز بوضوح مبادىء ضمان الجودة من منظور إسلامي وهذه المبادئ هي (الميمان، 2007، المهدي، 2013، الغامدي، 2014):

1- وضوح رسالة المؤسسة التعليمية وأهدافها: يتناول هذا المبدأ ضرورة توفر رسالة وأهداف واضحة للمؤسسة التعليمية، تحدد غايتها والأنشطة والخدمات التي تقدمها، على أن تكون هذه الرسالة والأهداف قابلة للتغيير والتعديل بشكل يتلاءم مع أهداف الجودة في الإسلام والتركيز على المستفيدين من العملية التعليمية. فوضوح الرسالة والأهداف يساعد عل تحديد الأدوار والمعايير ووضع السياسيات والبرامج في ضوء تحليل البيئة الداخلية والخارجية المحيطة بالمؤسسة التعليمية، ومن ثم وضع خطط شاملة تدعم التنافسية للمؤسسة التعليمية. ومن الآيات القرآنية التي تعزز دور وأهمية وضوح رسالة المؤسسة وأهدافها في توفير الرؤية

السلمية لكافة الإجراءات والممارسات المبذولة في المؤسسة التعليمية قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (الملك: 22).

2- التركيز على المستفيد (العميل): تعد الجودة ترجمة لاحتياجات ورغبات المستفدين من العملية التعليمية، سواء أكانوا مستفيدين (الطلبة)، أو مستفيدين خارجيين (أولياء أمور، والمجتمع) إلى خصائص محددة تشكل أساسا في تصميم الخدمة أو المنتج التعليمي (الطالب)، وطريقة أداء المسؤوليات والواجبات في المؤسسة التعليمية من أجل تلبية احتياجات ورغبات المستفيدين. ونظر للأهمية التي يحظى بها المستفيد من العملية التعليمية، فقد حث الإسلام الحنيف على أن يطور كل فرد في المؤسسة التعليمية علاقات طيبة مع المستفيد من الخدمة أو المنتج التعليمي. كما يشير لذلك حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمْحًا إِذَا بَاعَ وَإِذَا اشْتَرَى وَإِذَا اقْتَضَى) (البخاري، 2012، ج3،168).

3- التحسين المستمر: يشمل التحسين المستمر كافة عناصر العملية التعليمية، وكافة وحدات وأقسام العمل في المؤسسة التعليمية. ويعد التحسين المستمر بمثابة تعهد استراتيجي يلتزم به جميع العاملين في المؤسسة التعليمية بتأمين الجودة ومتطلباتها، ويناظر هذا المفهوم في الإسلام مفهوم الإحسان؛ حيث يتطلب الإحسان في العمل أن يأدي كل فرد عمله على أكمل وجه وبأفضل السبل المتاحة، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (الكهف: 7)، وكذلك مفهوم الإتقان، ومن أمثلة ذلك: عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه). (الطبراني، 1995، ج1، ص 275، حديث رقم : 897، أبو يعلى، 1984، ج 7، ص: 349، حديث رقم : 4386).

ولتحقيق التحسين المستمر، فقد عني الإسلام بتنمية كفاءة الأفراد العاملين في المؤسسة من خلال تزويدهم بالمعلومات والمهارات اللازمة لإنجاز العمل بجودة عالية، فقد حث الإسلام على ضرورة التزود بالمعرفة بشكل مستمر لقوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ (طه: 114). كما عني الإسلام بضرورة تدريب العاملين بما يلبي احتياجاتهم الوظيفية.

4- الوقاية من الأخطاء: لقد اهتم الإسلام بوضع أساليب وإجراءات وقائية تمنع وقوع الأخطاء والمشكلات أثناء تأدية العمل، حيث دعا إلى تنظيم نشاطات وأداء العاملين وفق ضوابط ومعايير محددة يلتزم بها العاملون أثناء تأدية العمل، والعمل على تنمية الرقابة الذاتية لديهم كما يعبر عن ذلك الأخذ بمنطوق قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سادِسُهُمْ وَلا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (المجادلة: 7).

5- المشاركة وتفويض الصلاحيات: ويقصد بالمشاركة وتفويض الصلاحية للعاملين تفعيل دورهم بطريقة تشعرهم بالأهمية وتحقيق الاستفادة الفعلية من إمكاناتهم، والمشاركة المقصودة هنا؛ هي المشاركة الجوهرية وليست الشكلية، إذ يفترض أن تحقق المشاركة أمرين : الأول تزيد من إمكانية تصميم خطة أفضل، والثاني: تحسين كفاءة صنع القرارات من خلال مشاركة العقول المفكرة والقريبة من مشاكل العمل.

إن نجاح الجودة يعتمد على مشاركة العاملين في المؤسسة مع الإدارة العليا في اتخاذ القرارات، وتنفيذ الأعمال مما يجعل الأفراد يحسون بأهميتهم ومساهمتهم في تنفيذ الأعمال وإنجاحها،لأنهم سيعتبرونه نجاح لهم. وقد أكد الإسلام على مفهوم المشاركة من خلال مفهوم الشورى، كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾ (الشورى:38).

أما تفويض الصلاحية؛ فهي لا تعني فقط المشاركة بل يجب أن تكون مشاركة الأفراد بطريقة تمنحهم صوتاً حقيقياً عن طريق هياكل العمل والسماح للعاملين بصنع القرارات التي تهتم بتحسين العمل داخل أقسامهم الخاصة. فبدون المشاركة وتمكين العاملين، وتوزيع الصلاحيات، والمهام، وإعطاء الفرص لرفع الروح المعنوية لفريق العمل والإخلاص الثابت، والملموس من الجميع لجعل مبادئ الجودة وممارساتها جزءاً لا ينفصم من ثقافة المؤسسة التعليمية، فإن كافة الجهود المبذولة محكوم عليها بالفشل. فقد ورد في السيرة أن الرسول ﷺ أوجد لكل طاقة ما يناسبها من عمل، ووزع المسئوليات ففي عهده ﷺ تولى علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان – رضي الله عنهما– كتابة الوحي، كما كان يقوم بذلك أثناء غيابهما أبي بن كعب، وزيد بن ثابت – رضي الله عنهما –، وكان الزبير بن العوام وجهيم بن الصلت – رضي الله عنهما– يقومان بكتابة أموال الصدقات، وكان

حذيفة بن اليمان– رضي الله عنه – يُعد تقديرات الدخل من النخيل، وكان المغيرة بن شعبة والحسن بن نمر – رضي الله عنهما – يكتبان الميزانيات والمعاملات بين الناس. وزيد بن ثابت – رضي الله عنه – كان يكتب مراسلات الحكام والولاة بلغات مختلفة (ابن قيم الجوزية، 1989، ج1، 368)، وقد حرص الرسول ﷺ على توضيح تلك المزايا والصلاحيات فعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ – رضي الله عنه – قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :(أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَقْرَؤُهُمْ أُبَيٌّ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ) (الترمذي، 2014، ج 5، 86– 87).

6– التحفيز: ولشحذ همم العاملين لتأدية العمل بجودة عالية، وضع الإسلام نظاماً للتحفيز يقوم على مكافأة العاملين المتميزين في تأدية أعمالهم، فالتشجيع والتحفيز للعمل الصالح مبدأ رباني يتضح في قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ (النجم: 39)، وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ﴾ (النجم: 40).

لقد اهتم الإسلام بتقديم الحوافز المادية والمعنوية للعاملين، تكون هذه الحوافز مستمرة، وواضحة الأهداف،وأن يحسن اختيار الزمان والوقت لإعطاء الحافز، وأن يكون الحافز مناسباً لشخصية العامل وحاجته. لذلك ربط الإســـلام الحوافز بمعدلات الأداء والإنجاز في العمل، قال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (الزلزلة: 7)، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (الزلزلة: 8).

معايير ضمان جودة التعلم والتعليم والاعتماد الأكاديمي:

أصدرت الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي في المملكة العربية السعودية (2011) دليلا لضمان جودة التعلم والتعليم تحت مسمى "دليل معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي لبرامج التعليم العالي". وقد تم بناء هذه المعايير بالاستناد على الممارسات الجيدة المتعارف عليها في قطاع التعليم العالي على مستوى العالم، وعدد هذه المعايير أحد عشر معيارا، وتتمثل في:

المعيار الأول: الرسالة والغايات والأهداف، ويتضمن المعايير الفرعية الآتية: مناسبة الرسالة للبرنامج، وصياغة الرسالة، ووضع الرسالة ومراجعتها، واستخدام الرسالة، والعلاقة بين الرسالة والغايات والأهداف.

المعيار الثاني: إدارة البرنامج، ويتضمن المعايير الفرعية الآتية: القيادة، وعمليات التخطيط، والعلاقة بين أقسام الطلاب والطالبات، والنزاهة، والسياسات واللوائح التنظيمية، والمناخ التنظيمي، والشركات والوحدات المرتبطة بالبرنامج.

المعيار الثالث: إدارة ضمان جودة البرنامج، ويتضمن المعايير الفرعية الآتية: الالتزام بتحسين الجودة في البرنامج، ونطاق عمليات الجودة، وإدارة عمليات ضمان الجودة، واستخدام المؤشرات والنقاط المرجعية، والتحقق المستقل من المعايير.

المعيار الرابع: التعلم والتعليم، ويتضمن المعايير الفرعية الآتية: نواتج تعلم الطلبة، وعمليات تطوير البرنامج، وعمليات تقويم البرنامج ومراجعته، وتقييم الطلبة، والمساعدات التعليمية للطلبة، وجودة التدريس، ودعم التحسين في جودة التدريس، ومؤهلات هيئة التدريس وخبراتهم، وأنشطة الخبرة الميدانية، وترتيبات الشراكة مع المؤسسات الأخرى.

المعيار الخامس: إدارة شؤون الطلاب والخدمات المساندة، ويتضمن المعايير الفرعية الآتية: قبول الطلبة، وسجلات الطلبة، وإدارة شؤون الطلبة، وتخطيط خدمات الطلبة وتقويمها، والخدمات الإرشادية والطبية، وأنشطة الطلبة غير الصفية.

المعيار السادس: مصادر التعلم، ويتضمن المعايير الفرعية الآتية: التخطيط والتقويم، والتنظيم، ودعم المستخدمين، والموارد والمرافق،

المعيار السابع: المرافق والتجهيزات، ويتضمن المعايير الفرعية الآتية: السياسات العامة والتخطيط، وجودة المرافق والتجهيزات وكفايتها، والإدارة والشؤون الإدارية للمرافق والتجهيزات، وتقنية المعلومات، وإسكان الطلبة.

المعيار الثامن: الإدارة المالية والتخطيط المالي، ويتضمن المعايير الفرعية الآتية: التخطيط المالي، وإعداد الميزانية، والإدارة المالية، والتدقيق المالي وتقييم المخاطر.

المعيار التاسع: عمليات التوظيف، ويتضمن المعايير الفرعية الآتية: السياسة العامة والإدارة، والتوظيف والتعيين، والتطوير الشخصي والوظيفي، والإجراءات التأديبية وتسوية النزاعات والشكاوي.

المعيار العاشر: البحث العلمي، ويتضمن المعايير الفرعية الآتية: مشاركة أعضاء هيئة التدريس والطلبة في البحث العلمي، والاستثمار التجاري في البحث العلمي، والمرافق والتجهيزات البحثية.

المعيار الحادي عشر: العلاقة مع المجتمع، ويتضمن المعايير الفرعية الآتية: السياسات حول العلاقة بالمجتمع، والتفاعل مع المجتمع.

يلاحظ من خلال عرض المعايير السابقة بأن معيار ضمان جودة التعلم والتعليم قد احتل المرتبة الرابعة من حيث الترتيب بين معايير ضمان جودة برامج مؤسسات التعليم العالي، وقد تضمن هذا المعيار عشرة معايير فرعية تستخدم للحكم على مدى جودة التعلم والتعليم في برامج التعليم العالي، ويمكن إيجاز هذه المعايير الفرعية على النحو الآتـــي: (الهيئة الوطنية للتقويم والاعتمـــاد الأكاديمي، 2011).

1- نواتج تعلم الطلبة: يجب أن تكون مخرجات تعلم الطلبة المستهدفة متوافقة مع متطلبات المؤهلات الوطنية، ومع المعايير المقبولة في حقل التخصص المعني، ويشمل ذلك المهن التي يتم إعداد الطلبة لممارستها.

2- عمليات تطوير البرنامج: يجب تخطيط البرنامج في شكل حزم متكاملة من الخبرات التعليمية، حيث تسهم كل المقررات وبطرق مخطط لها في تحقيق نواتج التعلم المستهدفة من البرنامج التعليمي.

3- عمليات تقويم البرنامج ومراجعته: يجب أن تتم عملية مراقبة جودة كل من مقررات البرنامج والبرنامج ككل بانتظام، وذلك من خلال آليات مناسبة للتقويم، كما يجب تعديلها حسبما يتطلب الأمر مع إجراء عمليات مراجعة شاملة ودورية.

4- تقييم الطلبة: يجب أن تكون عمليات تقييم الطلبة مناسبة لنواتج التعليم المستهدفة، وأن يتم تطبيقها بفاعلية وعدالة مع التحقق المستقل من المستوى الذي تم تحقيقه.

5- المساعدات التعليمية للطلبة: يجب توفر أنظمة فاعلة لمساعدة الطلبة على التعلم من خلال الإرشاد الأكاديمي، وضرورة توفر المرافق الدراسية، ومتابعة التقدم الدراسي للطلبة، وتشجيع الطلبة ذوي الأداء العالي، وتقديم المساعدة للطلاب الذين يحتاجون إليها.

6- جودة التدريس: يجب أن يكون التدريس على درجة عالية من الجودة، مع استخدام إستراتيجيات مناسبة للفئات المختلفة من المخرجات التعليمية.

7- دعم التحسين في جودة التدريس: يجب على القائمين على إدارة البرنامج وهيئة التدريس تطبيق إستراتيجيات مناسبة؛ لدعم التحسين المستمر في جودة التدريس.

8- مؤهلات هيئة التدريس وخبراتهم: يجب أن يكون لدى هيئة التدريس المؤهلات والخبرات اللازمة لتدريس المقررات الدراسية التي يكلفون بها، وأن يكونوا على دراية بالتطورات الأكاديمية والمهنية في مجالات تخصصاتهم.

9- أنشطة الخبرة الميدانية: يجب أن يشمل البرنامج أنشطة للخبرة الميدانية، وأن يتم التخطيط لهذه الأنشطة وتطبيقها بوصفها من المكونات المكملة للبرنامج، وأن تحدد لها مخرجات تعلم، وأن يعد المشرفون على التدريب ضمن فرق التدريس، ويتم تنفيذ التقويم المناسب والإستراتيجيات المناسبة لتحسين الخبرة الميدانية. وتتضمن الخبرة الميدانية كل الأنشطة المبنية على العمل، مثل: (مدة الامتياز، والتدريب التعاوني، والتطبيقات العملية، والتدريب في أماكن العمل الطبية، أو غيرها من الأنشطة في أي عمل تحت إشراف موظفين يعملون في تلك الأعمال أو المواقع المهنية).

10- ترتيبات الشراكة مع مؤسسات أخرى: وينبغي في الحالات التي تقوم فيها المؤسسة التعليمية بطرح برامج تعليمية من خلال ترتيبات للشراكة أو التوأمة مع مؤسسة أخرى، يجب أن تكون هذه الترتيبات محددة بوضوح، وقابلة للتنفيذ وفق قوانين المملكة العربية السعودية، ويجب أن تلبي كافة متطلبات تقديم البرامج العلمية في المملكة. ويجب ألا تستخدم البرامج أو المقررات التعليمية التي تقدمها المنظمات الدولية، ويشمل ذلك التعلم الإلكتروني أو مقررات التعليم عن بعد، إلا إذا كانت معتمدة أو مضمونة الجودة وتمت الموافقة عليها من قبل وكالة ضمان جودة تعليمية ذات صلة ومصرح لها من الحكومة في بلد المنشأ. ويجب تكييف أي من هذه البرامج حسب احتياجات الطلبة في المملكة، ويجب أن تفي بجميع متطلبات المملكة العربية السعودية بغض النظر عن المكان الذي صممت فيه المواد المقدمة ومن صممها.

ثانيا: الدراسات السابقة:

حظي موضوع الجودة نظراً لأهميته وجدته؛ باهتمام الباحثين في مجال التربية بشكل عام، ومجال المناهج والتدريس بشكل خاص، وبناء على ذلك قام الباحث بمراجعة الأدب التربوي والدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، ومن هذه الدراسات دراسة أحمد (2001) التي أجرتها في الأردن بهدف معرفة درجة تطبيق مجالات تطبيق جودة التعليم الجامعي في الجامعات الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وقد اختيرت عينة الدراسة بالطريقة العشوائية والبالغ عددها (200) عضو هيئة تدريس. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مجال العملية التعليمية والمنهاج التعليمي جاء بدرجة عالية، وأن مجال الكتاب الجامعي، ومجال أعضاء هيئة التدريس، ومجال الطلبة جاؤوا بدرجة متوسطة، وأن مجال الإدارة الجامعية جاء بدرجة متدنية.

وأجرى العمري والصخري دراسة (2008) في الأردن هدفها معرفة درجة تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الجامعات الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والأكاديميين والإداريين. وقد اختيرت عينة الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية والبالغ عددها (192) فردا، منهم (38 أكاديميا إداريا، و164عضو هيئة تدريس). ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحثان استبانة موزعة على أربعة مجالات هي: تهيئة متطلبات الجودة في الجامعة، ومتابعة عمليات التعلم والتعليم وتطويرها، وتنمية الموارد البشرية، واتخاذ القرارت وخدمة المجتمع وقد أظهرت نتائج الدراسة أن درجة تطبيق إدارة الجودة الشاملة متحققة بدرجة متوسطة في جميع المجالات.

وهدفت الدراسة التي أجراها دياب (2009) في فلسطين إلى معرفة مدى توافر معايير الجودة الشاملة في جامعة القدس المفتوحة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وقد تكونت عينة الدراسة من (60) عضو هيئة تدريس بجامعة القدس المفتوحة بقطاع غزة. ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث استبانة موزعة على أربعة مجالات. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مجال العملية التعليمية وتطويرها متوفر وبدرجة عالية، وأن مجال تهيئة متطلبات إدارة الجودة، ومجال اتخاذ القرارات وخدمة المجتمع جاءا بدرجة توفر متوسطة، وأن مجال تطوير القوى البشرية العاملة جاء بدرجة توفر متدنية.

وهدفت دراسة الحولي (2009) إلى تقييم جودة البيئة الجامعية من وجهة نظر الخريجين في الجامعة الإسلامية بغزة. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وقد اختيرت عينة الدارسة بالطريقة العشوائية والبالغ عددها (858) خريج وخريجة. ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث استبانة موزعة على اثني عشر مجالا هي: خدمة القبول والتسجيل، وشؤون الطلبة، وعيادة الجامعة، والأندية الطلابية، وخدمة مختبرات الحاسوب، والمكتبة المركزية، والمختبرات العلمية، والكافتيريا، والقاعات التدريسية، وحدائق الجامعة، ومكتبة الطالب، وملاعب الجامعة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن تقويم البيئة الجامعية من وجهة نظر الخريجين في الجامعة الإسلامية بغزة جاء متوسطاً في جميع المجالات باستثناء مجال خدمة مختبرات الحاسوب، والمكتبة المركزية، والأندية الطلابية فقد جاء التقويم منخفضاً. كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات الخريجين حول تقويمهم لجودة البيئة الجامعية تعزى لمتغير المعدل التراكمي.

بينما هدفت دراسة عساف والحلو (2009) إلى معرفة واقع جودة التعليم في برامج الدراسات العليا في جامعة النجاح من وجهة نظر الطلبة، وتكون مجتمع الدراسة من (1100) طالبا وطالبة، أما عينة الدراسة فكانت (248) طالبا وطالبة، واستخدم الباحث الاستبانه لجمع البيانات. وأظهرت نتائج الدراسة إلى ان واقع جودة التعليم في برامج الدراسات العليا في جامعة النجاح كانت عالية، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المعدل التراكمي ولصالح ذوي التقدير الممتاز.

وأجرى سو (So, 2012) دراسة في الصين بهدف تقييم جودة نواتج تعلم الطلبة من خلال مجتمع التعلم القائم على الفيديو Video Based Learning Community (VBLC) في برامج الدراسات العليا التربوية من وجهة نظر الطلبة المعلمين من حيث تصميم التدريس، ومحتوى التدريس، والتقنيات، والموارد، وأداء الطالب، والإدارة الصفية، والرأي الشخصي. وقد تكونت عينة الدراسة من (25) طالباً معلماً. ولتحقيق هدف الدراسة استخدم المقابلات. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن تقييم جودة نواتج تعلم الطلبة من خلال مجتمع التعلم القائم على الفيديو من وجهة نظر الطلبة جاء مرتفعاً.

وبينما هدفت الدراسة التي أجراها شهيب والمنصوري وقرطام (2012) إلى تقييم جودة العملية التعليمية في كلية التجارة في جامعة القاهرة من حيث (المنهج العلمي، والمراجع، وعضو هيئة التدريس، والنظام الإداري، ونظام التقييم، والتسهيلات المادية). وقد أظهرت نتائج الدراسة أن تقييم جودة العملية التعليمية في كافة أبعادها جاء بدرجة عالية.

وأجرى سامكانج (samkange, 2013) دراسة في زمبابوي تهدف إلى تقييم جودة العملية التعليمية في قسم التربية والتعليم في جامعة زمبابوي المفتوحة من وجهة نظر الطلبة. اتبعت الدراسة المنهج النوعي من خلال استخدام المقابلات، والاستبانة، وتحليل الوثائق والسجلات. وقد اختيرت عينة الدراسة بالطريقة القصدية والبالغ عددها (50) طالبا وطالبة في مستوى السنة الثالثة والرابعة من الدراسة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الطلبة يرون أن أعضاء هيئة التدريس يمتلكون الكفايات التدريسية والمعرفية التخصصية، كما يرى الطلبة عدم موضوعية نظام التقييم المتبع في الجامعة، وعدم شمولية كافة عناصر تعلمهم، إضافة إلى عدم توفر التغذية الراجعة للسماح للطلبة بمراجعة نتائج تقييمهم.

وهدفت الدراسة التي أجراها الشايع (2014) في السعودية إلى تقييم جودة العملية التعليمية في برنامج قسم الاجتماع معتمدة على وجهة نظر الطلاب في السنة الرابعة في جامعة الملك عبدالعزيز، وتكونت عينة الدراسة من (70) طالبا وطالبة، واستخدمت الاستبانة كأداة لمعرفة استجابات الطلبة وتقييمهم لجودة برنامجهم، وأظهرت نتائج الدراسة أن تقييم جودة العملية التعليمية في القسم جاء مرتفعا، حيث احتل مجال جودة التدريس المرتبة الأولى، ثم تلاه مجال تقييم الطلبة، ثم مجال المقررات الدراسية، ثم مجال التدريب الميداني، ثم مجال المساعدات التعليمية الذي احتل المرتبة الأخيرة. كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات الطلبة حول تقييمهم لجودة العملية التعليمية تعزى لمتغير المعدل التراكمي.

أما الدراسة التي أجراها خليفة وأحمد والحيلة (2014) في الأردن؛ فهدفها معرفة مستوى جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في ضوء متطلبات ضمان الجودة من وجهة نظر الطلبة. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وقد اختيرت عينة الدراسة بالطريقة العنقودية والبالغ عددها (113) طالب وطالبة. ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحثون استبانة موزعة على ثلاثة مجالات هي: مهارات الاتصال والتواصل مع الطلبة، ومهارات تنفيذ الدرس، ومهارات التخطيط لتدريس

المادة، ومهارات تقويم تعلم الطلبة وتقديم التغذية الراجعة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى جودة الأستاذ الجامعي في ضوء متطلبات ضمان الجودة من وجهة نظر الطلبة جاء مرتفعا في جميع المجالات.

ومن خلال استعراض الدراسات السابقة يتضح ما يأتي:

1- أن هناك اهتماماً متزايداً من الجامعات بتطبيق الجودة والاعتماد الأكاديمي في الجامعات، لما له من دور في حصول الجامعة على شهادة الاعتماد الأكاديمي، وينعكس ذلك على جودة التعليم والتعلم في مؤسسات التعليم العالي.
2- تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها موضوع معايير ضمان الجودة في التعلم والتعليم على المستوى الجامعي، إلا أن الدراسة الحالية اقتصرت على معايير ضمان الجودة في التعلم والتعليم في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة القصيم من وجهة نظر الطلبة المتوقع تخرجهم. وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تحديد مشكلة الدراسة، وتحديد المنهج المتبع، واستخدام الاستبانة أداة لتحقيق أهداف الدراسة.

الطريقة والإجراءات:

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي نظرا لملائمته لطبيعة وأهداف الدراسة، وذلك باستخدام الاستبانة كأداة مسحية لجمع البيانات من الطلاب المتوقع تخرجهم في برامج كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من طلاب كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة القصيم المسجلين في الفصل الصيفي للعام الجامعي 1434/ 1345هـ في مرحلة البكالوريوس، والبالغ عددهم (712) طالبا.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية، وهم جميع الطلبة المتوقع تخرجهم في البرامج الأكاديمية في كلية الشريعة والدراسات والبالغ عددهم (155) طالبا، حيث تم توزيع أداة الدراسة عليهم جميعا،

وعند جمع الاستبانات ومراجعتها تم استبعاد غير الصالح منها لعدم اكتمال البيانات أو الإجابة النمطية، وبقي منها (136) صالحة للتحليل الإحصائي والجدول (1) يوضح توزيع عينة الدراسة.

الجدول (1) جدول توزيع عينة الدراسة حسب متغيري الدراسة (البرنامج / المعدل التراكمي)

المتغيرات	المستويات	العدد	النسبة المئوية %
البرنامج	الشريعة	49	%36.029
	الدراسات الإسلامية	51	%37.5
	الأنظمة	36	%26.470
المجموع		136	%100
المعدل التراكمي	جيد جدا فأكثر	44	%32.352
	جيد	58	%42.647
	مقبول	34	25
المجموع		136	%100

أداة الدراسة:

قام الباحث بإعداد أداة خاصة لقياس درجة تطبيق معيار جودة التعلم والتعليم في برامج كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة القصيم من وجهة نظر الطلاب المتوقع تخرجهم، وذلك من خلال الاطلاع على معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي في المملكة العربية السعودية (الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي، 2011)، ومقاييس التقويم الذاتي لبرامج التعليم العالي في المملكة العربية السعودية (الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي، 2009)، والاطلاع كذلك على الأدب النظري والدراسات السابقة حول معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي وجودة عمليات التعلم والتعليم ذات الصلة بموضوع الدراسة، وبالاستعانة بذوي الخبرة والاختصاص من العاملين بالجودة من ذوي التخصص الشرعي والتربوي – الإدارة التربوية، أصول التربية، المناهج والتدريس في مجال التربية الإسلامية، القياس والتقويم –، وتكونت أداة الدراسة بصورتها النهائية من (34) فقرة موزعة على خمسة مجالات وهي: (نواتج تعلم الطلبة، تقييم الطلبة، المساعدات التعليمية للطلبة، خبرة التدريس، أنشطة الخبرة الميدانية)، واستخدم الباحث تدريج ليكرت (Lekart) الخماسي لتقدير درجة

تطبيق معيار جودة التعلم والتعليم في برامج كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة القصيم من وجهة نظر الطلاب المتوقع تخرجهم، وقد تم اعتماد المعيار الآتي في الحكم على درجة تطبيق معيار الجودة وذلك حسب الوزن الآتي: {كبيرة جدا (5)، كبيرة (4)، متوسطة (3)، قليلة (2)، قليلة جدا (1) }.

وتم استخدام النموذج الإحصائي الآتي لغرض تصنيف درجة تطبيق معيار جودة التعلم والتعليم في البرامج الأكاديمية لبيان قيمة المتوسطات الحسابية كما هو مبين في جدول (2).

جدول (2) النموذج الإحصائي لتصنيف متوسطات

درجة تطبيق معيار جودة التعلم والتعليم في البرامج الأكاديمية

العلامة	فئة المتوسطات الحسابية	درجة التطبيق
1	(1.0 – 1.8)	قليلة جدا
2	(1.9 – 2.6)	قليلة
3	(2.7 – 3.4)	متوسطة
4	(3.5 – 2.4)	كبيرة
5	(4.3 – 0.5)	كبيرة جدا

صدق الأداة:

للتأكد من صدق أداة الدراسة قام الباحث بعرضها على تسعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة في كليتي الشريعة والدراسات الإسلامية وكلية التربية في جامعة القصيم، وطلب منهم إبداء الرأي بأداة الدراسة بغرض معرفة مدى صلاحية فقرات الأداة، ووضوحها، وسلامة صياغتها اللغوية، وتمثيلها للغرض الذي بنيت من أجله، ومدى انتماء العبارة للمجال.

وقد استفاد الباحث من ملاحظات المحكمين من حيث تعديل بعض الفقرات أو حذفها أو إضافة فقرات جديدة وإعادة صياغة بعض الفقرات، فقام الباحث بإلغاء الفقرات 6، 21، 31، 36، 44، ودمج بعض الفقرات مع بعضها البعض مثل الفقرة: 9، 10، 33، 43، بحيث أصبحت الأداة في صورتها النهائية (34) فقرة، كما قام الباحث من حيث البناء والصياغة اللغوية بالأخذ بملاحظات المدقق اللغوي، وبهذا تم الأخذ بجميع الملاحظات.

ثبات الأداة:

تم التحقق في الدراسة الحالية من ثبات المقياس بطريقة كرونباخ ألفا على العينة الاستطلاعية التي تكونت من (40) طالبا، وكما تم حساب معامل الثبات بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول والجدول (3) يوضح جميع هذه القيم.

الجدول (3) معاملات الثبات (الاستقرار والاتساق الداخلي) لمجالات الأداة

المجال	عدد الفقرات	ثبات الاتساق الداخلي	ثبات الإعادة
نواتج تعلم الطلبة	4	0.77	0.73
تقييم الطلبة	6	0.69	0.78
المساعدات التعليمية للطلبة	8	0.64	0.70
جودة التدريس	9	0.76	0.77
أنشطة الخبرة الميدانية	7	0.79	0.80
الدرجة الكلية (المقياس ككل)	34	0.82	0.86

يوضح الجدول(3) أن قيم معامـــل ثبات الاتســـاق الداخلي لأبعاد المقياس تراوحت بين (0.64–0.79)، وبلغت للدرجة الكلية للمقياس (0.82) وهي جميعا قيم مقبولة، كما يوضح الجدول أن قيم معاملات ثبات الاســـتقرار بطريقة الإعـــادة لأبعاد المقياس تراوحت بين (0.70– 0.80) وبلغ للدرجة الكلية للمقياس (0.86) وهي قيم مرتفعة وتؤكد أن المقياس يتمتع بمؤشرات ثبات مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

متغيرات الدراسة:

أولاً: المتغيرات المستقلة:

- البرنامج: (الشريعة، الدراسات الإسلامية، الأنظمة).
- المعدل التراكمي: جيد جداً فأكثر، جيد، مقبول).

ويكون التقدير العام للمعدل التراكمي عند تخرج الطالب بناء على معدله التراكمي كالآتي (اليحي، 2012، 45):

- (ممتاز): إذا كان المعدل التراكمي لا يقل عن 4.50 من ...5.
- (جيد جدا): إذا كان المعدل التراكمي ما بين (3.75 –4.50) من ...5.
- (جيد): إذا كان المعدل التراكمي ما بين (2.75 –3.74) من...5.
- (مقبول): إذا كان المعدل التراكمي ما بين (...2 –2.74) من...5.

ونظرا لقلة أعداد الطلبة الحاصلين على مستوى ممتاز في المعدل التراكمي بالفصل الصيفي الذي أجريت فيه الدراسة، والبالغ عددهم (7) طلاب، وبما أن هذا العدد لا يعطي دلالة إحصائية كافية، فتم الدمج بين تقدير الممتاز وتقدير الجيد جداً وأطلق عليه (جيد جداً فأكثر).

ثانياً: المتغير التابع: درجة تقدير تطبيق معيار جودة التعلم والتعليم في البرامج الأكاديمية في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية من وجهة نظر الطلاب المتوقع تخرجهم في جامعة القصيم، والذي يعبر عنه بدرجة استجابة عينة الدراسة على أداة الدراسة وتم حسابه بالمتوسطات الحسابية.

إجراءات تطبيق الدراسة:

اتبع الباحث في تنفيذ إجراءات الدراسة الخطوات الآتية:

- تحديد مجتمع وعينة الدراسة.
- تصميم استبانة الدارسة، ومن ثم التأكد من صدقها وثباتها.
- تجريب الاستبانة على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة، إذ بلغ عددها (40) طالبا.
- توزيع الاستبانة على عينة الدراسة والإجابة عن استفساراتهم وأسئلتهم.
- جمع البيانات وتفريغها ثم تحليلها إجراء التحليلات الإحصائية باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS)، للوصول إلى النتائج وتفسيرها والتوصيات.

المعالجات الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة؛ تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات أداة الدراسة، واستخدام الوسائل الإحصائية التي تناسب طبيعة الدراسة الحالية مثل استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عن السؤال الأول، واستخدام (تحليل التباين الآحادي ANOVA) للإجابة عن السؤال الثاني والثالث.

نتائج الدراسة وتفسيرها:

قبل عرض نتائج الدراسة ومناقشتها، نستعرض جدول البيانات، الوصفية لعينة الدراسة، كما يوضحها الجدول (4)

الجدول (4) البيانات الوصفية لعينة الدراسة

المتغيرات	المستويات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
البرنامج	الشريعة	49	3.1780	0.325
	الدراسات الإسلامية	51	3.0917	0.284
	الأنظمة	36	3.185	0.277
المعدل التراكمي	جيد جدا فأكثر	44	3.441	0.174
	جيد	58	3.137	0.175
	مقبول	34	2.785	0.151
المجموع		136	3.148	0.299

*الدرجة الكلية للاستبانة = 170، لأنه مكون من 34 فقرة مدرجة تدريجاً خماسيا (1– 5).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولا: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها.

1– السؤال الأول: "ما درجة تطبيق معيار جودة التعلم والتعليم في برامج كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة القصيم من وجهة نظر الطلاب المتوقع تخرجهم؟ "

للإجابة عن السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات عينة الدراسة لدرجة تطبيق معيار جودة التعلم والتعليم في برامج كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة القصيم من وجهة نظر الطلاب المتوقع تخرجهم، والجدول (5) يبين ذلك.

الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لدرجة تطبيق معيار جودة التعلم والتعليم في برامج كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة القصيم مرتبة تنازليا حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التطبيق
1	جودة التدريس	3.468	0.41	متوسطة
2	أنشطة الخبرة الميدانية	3.290	0.40	متوسطة
3	تقييم الطلبة	3.072	0.37	متوسطة
4	نواتج تعلم الطلبة	2.895	0.38	متوسطة
5	المساعدات التعليمية للطلبة	2.796	0.43	متوسطة
الدرجة الكلية		3.148	0.44	متوسطة

يوضح الجدول (5) الأمور الآتية:

1- أن قيمة المتوسطات الحسابية لدرجة تطبيق معيار جودة التعلم والتعليم في البرامج الأكاديمية لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة القصيم من وجهة نظر الطلاب المتوقع تخرجهم قد تراوحت ما بين (2.796-3.468)، وتشير هذه النسبة إلى أن درجة التطبيق في هذا المجال (متوسطة).

2- كانت أعلى قيمة لمجال "جودة التدريس" وبمتوسط حسابي بلغ (3.468) وبانحراف معياري بلغ (0.41)، وتشير هذه النسبة إلى أن درجة التطبيق في هذا المجال (متوسطة).

3- كانت أدنى قيمة لمجال المساعدات التعليمية للطلبة وبمتوسط حسابي بلغ (2.796) وبانحراف معياري بلغ (0.43)، وتشير هذه النسبة إلى أن درجة التطبيق في هذا المجال (متوسطة).

4- بلغت قيمة المتوسط الحسابي للأداة ككل (3.148)، وتشير هذه القيمة إلى أن درجة تطبيق الجودة في معيار التعلم والتعلم من وجهة نظر الطلاب المتوقع تخرجهم (متوسطة).

مناقشة نتائج السؤال الأول:

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة (متوسطة) حسب رأي الباحث إلى حداثة تجربة الجودة في الكلية، وحداثة بعض برامجها كبرنامج الأنظمة، وأن هناك تداخلا بين المعيار التي أجريت عليه الدراسة والمعايير الأخرى، وإلى عدم إشراك الطلبة في لجان الجودة مما يجعلهم يطلقون أحكاماً على العملية التعليمية بهذا المستوى، وربما يعزى إلى أن الكلية تحرص على نشر ثقافة الجودة بين أعضاء هيئة التدريس بدرجة أكبر من الطلبة، وخصوصا أن تجربة كما ذكر سابقا حديثة في الكلية، ويتم التركيز في البداية على نشر ثقافة الجودة بين أعضاء الهيئة التدريسية، وينبغي نشر ثقافة الجودة بالتوازي بين المسارين بحيث تنظم الندوات وورش العمل وحلقات النقاش للطلاب أو يشرك الطلاب بها لتحقيق التواصل بين أطراف العملية التعليمية اخذ التغذية الراجعة من الفئة المستهدفة مباشرة، وهناك فرصة كبيرة للتحسين والتطوير حيث تقترب الكثير من المجالات في هذا المعيار من مستوى درجة كبيرة، وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة الحولي (2009) والتي تشير إلى أن تقييم الطلبة لجودة العملية التعليمية جاء متوسطاً، وتختلف نتائج هذه الدراسة عن نتائج دراسة الشايع (2014) والتي أشارت إلى أن تقييم الطلبة لجودة العملية التعليمية جاء مرتفعا، ودراسة خليفة وأحمد والحيلة (2014) وقد أشارت إلى أن تقييم الطلبة لجودة العملية التعليمية جاء مرتفعا.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها

السؤال الثاني: "هل توجد فروق في درجة تطبيق معيار جودة التعلم والتعليم في برامج كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة القصيم من وجهة نظر الطلاب المتوقع تخرجهم يعزى للبرنامج ؟"

نتائج السؤال الثاني:

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب اختبار (تحليل التباين الآحادي) للعينات المستقلة والجدول رقم (6) يبين ذلك.

الجدول (6) نتائج (تحليل التباين الآحادي) لدرجة تطبيق معيار جودة التعلم والتعليم في برامج كلية الشريعة والدراسات الإسلامية حسب متغير الدراسة البرنامج (الشريعة، الدراسات الإسلامية، الأنظمة)

البرنامج: الشريعة/ الدراسات الإسلامية/ الأنظمة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة الإحصائية
نواتج التعلم	بين المجموعات	0.135	2	0.068	0.358	0.701
	داخل المجموعات	25.265	133	0.19		
	الكلي	25.400	135			
تقييم الطلبة	بين المجموعات	2.404	2	1.202	0.876	0.712
	داخل المجموعات	16.190	133	0.122		
	الكلي	18.595	135			
المساعدات التعليمية للطلبة	بين المجموعات	0.095	2	0.047	0.352	0.704
	داخل المجموعات	17.912	133	0.135		
	الكلي	18.007	135			
البرنامج:الشريعة/ الدراسات الإسلامية/ الأنظمة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة الإحصائية
جودة التدريس	بين المجموعات	0.372	2	0.186	0.944	0.392
	داخل المجموعات	26.206	133	0.197		
	الكلي	26.578	135			
أنشطة الخبرة الميدانية	بين المجموعات	0.170	2	0.085	0.519	0.597
	داخل المجموعات	21.827	133	0.164		
	الكلي	21.998	135			

يوضح الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في كل المجالات الآتية: (نواتج التعلم، المساعدات التعليمية للطلبة، جودة التدريس، أنشطة الخبرة الميدانية) التي تمت حولها المقارنة حسب متغير البرنامج.

مناقشة نتائج السؤال الثاني:

ولعل ذلك سببه أن كل البرامج – الشريعة، الدراسات الإسلامية، الأنظمة – تتعرض للظروف نفسها داخل القاعات التدريسية وخارجها، وفي عمليات التقويم والخبرة الميدانية، وإلى أن عمليات التدريس التي يمارسها أعضاء هيئة التدريس تتم بشكل جماعي وبدون تتميز مما يجعل وجهات نظر الطلبة متشابهة، وأن إدارة الكلية تعطي اهتماما متوازناً لجميع برامج الكلية، ويشير كذلك إلى انسجام عينة الدراسة تجاه جودة معيار التعلم والتعليم في البرامج الأكاديمية، وفيه إشارة لحرص إدارة

الكلية على اختيار أعضاء هيئة تدريس أكفاء قادرين على التواصل مع العمل الجامعي، وأنها توفر متطلبات الجودة لكافة البرامج، وتتابع العملية التعليمية التعلمية ضمن أساليب وخطط موحدة.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ومناقشتها.

السؤال الثالث: "هل توجد فروق في درجة تطبيق معيار جودة التعلم والتعليم في برامج كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة القصيم من وجهة نظر الطلاب المتوقع تخرجهم يعزى للمعدل التراكمي؟ "

نتائج السؤال الثالث

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب اختبار (تحليل التباين الآحادي) للعينات المستقلة والجدول(7) يبين ذلك.

الجدول (7) نتائج (تحليل التباين الآحادي)

لدرجة تطبيق معيار جودة التعلم والتعليم في برامج كلية الشريعة والدراسات الإسلامية حسب متغير الدراسة المعدل التراكمي (جيد جدا فأكثر، جيد، مقبول)

المجال		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة الإحصائية
نواتج التعلم	بين المجموعات	6.589	2	3.295	23.295	*..00
	داخل المجموعات	18.811	133	..140		
	الكلي	25.400	135			
تقييم الطلبة	بين المجموعات	5.522	2	2.761	28.295	*..00
	داخل المجموعات	13.073	133	.098		
	الكلي	18.595	135			
المساعدات التعليمية للطلبة	بين المجموعات	3.112	2	1.556	13.895	*..00
	داخل المجموعات	14.895	133	.112		
	الكلي	18.007	135			
جودة التدريس	بين المجموعات	18.306	2	9.153	147.166	*..00
	داخل المجموعات	8.272	133	.062		
	الكلي	26.578	135			
أنشطة الخبرة الميدانية	بين المجموعات	9.423	2	4.712	49.834	*..00
	داخل المجموعات	12.574	133	.095		
	الكلي	21.998	135			

*يوجد دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من 0.001.

يتبين من الجدول (7) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.001$) في جميع المجالات تعزى للمعدل التراكمي، ولتحديد مستوى حساب هذا الأثر على الفروق تم إجراء تحليل المقارنات البعدية LSD. ويوضح ذلك الجدول رقم (8).

الجدول (8) جدول المقارنات البعدية بطريقة LSD

لأثر المعدل التراكمي على مجالات متوسطات آراء الطلبة المتوقع تخرجهم حول تقديرهم لدرجة تطبيق معيار التعلم والتعليم في البرامج الأكاديمية في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم.

المجال	مستويات متغير المعدل التراكمي	الفرق بين المتوسطين	الدلالة الإحصائية	ملاحظات
نواتج تعلم الطلبة	جيد جدا فاكثر–جيد	.310	*0.000	لصالح جيد جدا فاكثر
	جيد جدا فاكثر –مقبول	.581	*0.000	لصالح جيد جدا فاكثر
	جيد– مقبول	.270	*0.000	لصالح جيد
تقييم الطلبة	جيد جدا فاكثر–جيد	.336	*0.000	لصالح جيد جدا فاكثر
	جيد جدا فاكثر –مقبول	.516	*0.000	لصالح جيد جدا فاكثر
	جيد– مقبول	.180	*0.000	لصالح جيد
المساعدات التعليمية للطلبة	جيد جدا فاكثر–جيد	.169	*0.000	لصالح جيد جدا فاكثر
	جيد جدا فاكثر –مقبول	.402	*0.000	لصالح جيد جدا فاكثر
	جيد– مقبول	.233	*0.000	لصالح جيد
جودة التدريس	جيد جدا فاكثر–جيد	.443	*0.000	لصالح جيد جدا فاكثر
	جيد جدا فاكثر –مقبول	.976	*0.000	لصالح جيد جدا فاكثر
	جيد– مقبول	.533	*0.000	لصالح جيد
أنشطة الخبرة الميدانية	جيد جدا فاكثر– جيد	.251	*0.000	لصالح جيد جدا فاكثر
	جيد جدا فاكثر – مقبول	.697	*0.000	لصالح جيد جدا فاكثر
	جيد– مقبول	.446	*0.000	لصالح جيد

*يوجد دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من 0.001

يوضح جدول (8) أن الفرق بين مستوى جيدجداً فأكثر ومستوى جيد ذو دلالة إحصائية لصالح جيدجداً فأكثر، والفرق بين جيدجداً فأكثر ومقبول ذو دلالة إحصائية لصالح جيدجداً فأكثر، والفرق بين جيد ومقبول لصالح جيد، وذلك لجميع المجالات الخمسة.

ويمكن أن تعزى النتيجة (وجود فروق في مستوى تقدير الطلبة لجودة معيار التعلم والتعليم لصالح جيد، جيدجداً فأكثر) برأي الباحث إلى أن الطلبة المتفوقين ممن تقديرهم جيدجداً فأكثر يشعرون بالرضا عن مخرجات العملية التعليمية أكثر من الطلبة ممن تقديراتهم أقل، فكان تقيمهم لجودة معيار التعلم والتعليم عاليا، ولعل ذلك سببه أنهم يبدون اهتماما بالدراسة والتحصيل أكثر من غيرهم ممن تقديرهم أقل من ذلك، وقد يعزي ذلك إلى أن هؤلاء يتمتعون بحس مسؤولية أعلى من غيرهم، ويظهر ذلك من خلال سؤالهم المستمر عن المعدلات المطلوبة للتقدم للدراسات العليا، أو عن المهارات الضرورية لسوق العمل وتطوير الكفايات المعرفية والأدائية للطالب، وبناء على ذلك جاء تقديرهم لدرجة جودة نواتج تعلمهم وتقييمهم والمساعدات التعليمية المقدمة لهم وجودة التدريس وأنشطة الخبرة الميدانية أعلى من الطلبة ممن معدلهم التراكمي جيد فأقل، ومن الأسباب حسب رأي الباحث أن أساليب تفريد التعليم مستخدمة من قبل أعضاء هيئة التدريس بدرجة قليلة، وهؤلاء الطلبة ممن معدلهم التراكمي أقل يحتاجون لهذا النوع من التعليم، وربما يكون السبب نتيجة عدم مراعاة الطلبة ذوي التحصيل المتوسط في أنشطة الخبرة الميدانية فهم يحتاجون لفترة أطول في التدريب، والتركيز عليهم عند تقديم المساعدات التعليمية، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة عساف والحلو (2009) والتي أشارت أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمعدل التراكمي ولصالح المعدل الأعلى، وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة الحولي (2009) ودراسة الشايع (2014) والتي أشارت كل منهما إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمعدل التراكمي.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بالآتي:

1- ضرورة إعادة النظر في البرامج الأكاديمية في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في ضوء معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي الصادرة عن الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي.
2- توظيف معيار جودة التعلم والتعليم ومؤشرات الأداء لضمان الجودة في البرامج الأكاديمية.

3- عمل مراجعات دورية للبرامج وعمل مقارنات مرجعية مع البرامج المماثلة في الكليات الشرعية في المملكة العربية السعودية والكليات الشرعية في العالم العربي والإسلامي بهدف الاستفادة من تجاربهم ويعد وسيلة للارتقاء في مستوى الجودة في البرامج.

4- تفعيل مقاييس التقويم الذاتي والمؤشرات الدالة على الممارسات الجيدة من وجهة نظر الطلاب باختلاف فئاتهم بوصفهم أهم الفئات المستهدفة والمستفيدة من البرامج.

5- استكمال التجهيزات والخدمات التعليمية في البرامج كافة مما يساهم في توفير بيئة أكاديمية أكثر فاعلية وجاذبة للطلاب.

6- إجراء دراسات أخرى تستخدم أدوات ومتغيرات متنوعة بهدف تقييم جودة العملية التعليمية بشكل عام بحيث تقدم تغذية راجعة للقيادات الإدارية في الكلية وفريق الجودة فيها تكون منطلقا لتحسين العمل والارتقاء به.

7- توظيف كوادر تربوية متخصصة في مجال ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي والمناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية ممن جمعوا بين التأهيل التربوي والعلوم الشرعية نظرا لخصوصية العلوم الشرعية.

المراجع

القرآن الكريم.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب.(1989). زاد المعاد في هدي خير العباد. تدقيق: شعيب وعبد القادر الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

ابن منظور، محمد بن مكرم.(2004). لسان العرب. دار الرسالة، بيروت، لبنان.

أبو يعلى، أحمد بن علي الموصلي. (1984). مسند أبو يعلى، دار المأمون للتراث، دمشق،سوريا.

أحمد، إبراهيم أحمد. (2002). الجودة الشاملة في الإدارة التعليمية والمدرسية. درا الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر.

أحمد، مروة. (2001). مجالات تطبيق جودة التعليم الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية. مجلة اتحاد الجامعات العربية، ع(39)، ص. 144– 172.

البخاري، محمد بن أسماعيل. (2012). صحيح البخاري، دار التأصيل، القاهرة، مصر.

الترمذي، محمد بن عيسى. (2014). سنن الترمذي، دار التأصيل، القاهرة، مصر.

الحولي، عليان عبد الله. (2009). تقويم جودة البيئة الجامعية من وجهة نظر الخريجين في الجامعة الإسلامية بغزة. مجلة جامعة القدس المفتوحة، العدد السابع عشر، ص 45 – 79.

خليفة، غازي جمال وأحمد، خالد والحيلة، محمد محمود. (2014). جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في ضوء متطلبات ضمان الجودة من وجهة نظر الطلبة. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العربي الدولي الرابع لضمان جودة التعلـــيم العالـــي والمنعقد في الفترة الممتدة من 1–4/3، جامعة الزرقاء، الزرقاء، الأردن.

الدويش، محمد بن عبدالله. (2013) تطوير التعليم الشرعي حاجة أم ضرورة. إدارة البحوث والدراسات الإسلامية – قطر، العدد (158) ص. 34.

دياب، سهيل رزق.(2009). معايير الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجامعة الفلسطينية الفاعلة – دراسة حالة. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد السابع عشر، ص. 11 – 43.

الربابعة، علي محمد أحمد. (2012) أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لدى طلاب كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة القصيم من وجهة نظر الطلاب. مجلة العلوم العربية والإنسانية، مج 6، ع (1)، ص. 381 – 426.

الربيعي، سعيد بن أحمد. (2008). التعليم العالي في عصر المعرفة التغيرات والتحديات وآفاق المستقبل. دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

الشايع، محمد عبدالله. (2014). تقييم جودة العملية التعليمية في برنامج قسم الاجتماع بجامعة الملك (18)– عبدالعزيز من وجهة نظر الطلاب، مجلة العلوم العربية والإنسانية، جامعة القصيم، مج 7، العدد (3). ص ص. 1251– 1295.

الشخنبي، علي السيد. (2012). آفاق جديدة في التعليم الجامعي العربي. دار الفكر العربي، مصر.

شهيب، محمد علي والمنصوري، محمد وقرطام، وائل عبد الرازق.(2012). تقييم جودة العملية التعليمية في كلية التجارة جامعة القاهرة – دراسة مقارنة للنظم التعليمية المختلفة. استرجع بتاريخ 2014/7/4م، من المصدر www.khayma.com.

الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، (1995). المعجم الأوسط، دار الحرمين، القاهرة، مصر.

عساف، عبد، الحلو، غسان، (2009). واقع جودة التعليم في برامج الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية من وجهة نظر الطلبة. مجلة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مجلد، 23، العدد، 3، ص ص : 711 – 744.

العمري، أيمن أحمد والصخري، هيام محسن.(2008). درجة تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الجامعات الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والأكاديميين والإداريين. مجلة اتحاد الجامعات العربية، عدد متخصص 4، ص. 527 – 546.

عودة، أحمد. (1998). القياس والتقويم في العملية التدريسية. دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

الغامدي، عادل بن مشعل بن عزيز (2014). مدى إمكانية إنتاج معايير للجودة في إعداد الخطط الدراسيّة التي تُعتمد لدى مؤسسات التعليم العالي في الدراسات الشرعيّة" (وجهة نظر إسلامية)، بحث مقدم الى المؤتمر العلمي الدولي: الجودة لإعداد الخطط الدراسيّة التي تعتمد لدى مؤسسات التعليم العالي في الدراسات الشرعيّة، والمنعقد في الفترة الممتدة من23– 4/24، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

مجيد سوسن شاكر والزيادات، محمد عواد. (2008). الجودة والاعتماد الأكاديمي لمؤسسات التعليم العالي والجامعي. دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

مخيمر عبد العزيز جميل. (2005). الطريق إلى الجودة والاعتماد الأكاديمي في الجامعات العربية. ورقة عمل مقدمة للمؤتمر القومي السنوي الثالث عشر (العربي الرابع) لمركز تطوير التعليم الجامعي بعنوان :"التعليم الجامعي – آفاق الإصلاح والتطوير" والمنعقد في الفترة من 18 – 19 ديسمبر، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، القاهرة.

المهدي، مجدي صلاح طه. (2013). اقتصاديات الجودة التعليمية. دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية.

الميمان، بدرية بنت صالح.(2007). الجودة الشاملة في التعليم العام: المفهوم والمبادىء والمتطلبات (قراءة إسلامية). بحث مقدم إلى اللقاء الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن) بعنوان: "الجودة في التعليم العام"، جمعية القصيم، المنعقد في الفترة الممتدة من 28 – 29 ربيع الآخر الموافق 15– 16 مايو.

الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي (2011). دليل معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي لبرامج مؤسسات التعليم العالي. الرياض، السعودية.

الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي. (2012). المعايير الأكاديمية لمحتوى برامج الشريعة في مؤسسات التعليم العالي. الرياض، المملكة العربية السعودية.

اليحي، سليمان عبدالعزيز (2012). دليل الطالب/ الطالبة، جامعة القصيم، السعودية.

Shearmen. R. and Deborah. S. (2010). Challenges for academic. Accreditation: the UK experience. European Journal of Engineering Education.Vol. 35, No.4, p. 469-477.

Samkange, Wellington. (2013). Interrogating tht Teaching and Learning Modes in open and Distance learning (ODL) whiten the Context of Quality Education : A Case Study of the Zimbabwe Open University – Department of Education. Turkish Online Journal of Distance Education, 14:(1), p 211- 221.

So, Wing Mui, Winnie. (2012). Quality of Learning Outcomes in an Online Video – Based Learning Community: Potential and Challenges for Students Teacher. Asia – Pacific Journal of Teacher Education, 40: (2), p 143 – 158.